سلطنة عُمان

وزارة التراث القومي والثقافة

138592

كتاب أصول الدينونة الصافية

تأليف الشيخ

أبي حفص عمروس بن فتح النفوسي

(ت: ٢٨٣هـ / ٨٩٦م)

تحقيق

حاج أحمد بن حمو كُروم

مراجعة

مصطفى بن محمد شريفي محمد بن موسى باباعمي

الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م

حقوق الطبع محفوظة لدى وزارة التراث القومي والثقافة

ص . ب : ٦٦٨ ـ الرمز البريدي : ١١٣

مسقط ـ سلطنة عُمان

رقم الإيداع : ٩٩/١٣٤

تقديم

«ان كان أبو حفص في شيء من هذا البلد فهذا السؤال منه»

كلمة عظيمة من امام عظيم في امام عظيم.

هذه العبارة لهي شهادة علمية رفيعة المستوى، واجازة من الاجازات العلمية العالية منحها واحد من أقطاب العلم وعظماء الاسلام ذلكم هو الامام المحكم محمد بن محبوب بن الرحيل القرشي العُماني ﷺ الى واحد من عباقرة العلم وعلماء الاسلام هو ابو حفص عمروس بن فتح المساكني النفوسي ﷺ .

ان علاّميَّة عمروس ودقة فهمه وقوة استنباطه لمسائل العلم وقضاياه جعلت من الامام الكبير محمد بن محبوب ان يظهر اعجابه بهذا النابغة المغربي الذي سبقته شهرته العلمية الى المشرق العربي ولا سيما عُمان عندما تم اللقاء بينهما في مكة المكرمة حرسها الله تعالى، حتى اخذ الحديث بالامامين الكبيرين شجونا وشئونا كل مأخذ وتوغل بهما وتوغلا فيه الى مكنون العلم الذي يضن به على غير أهله .

ان هذه الحادثة اللقائية المكيه ترشدنا الى ما لعمروس من منزلة عظمى في العلم ودرجة عليا في الفهم.

لذلك نجد امام المنقول والمعقول ابا يعقوب الوارجلاني ﷺ يورده في كتابه «الدليل والبرهان» من بين الائمة العشرة الذين نقل عنهم مسائل عقدية تعتبر قواعد في علم العقيدة .

فلا غرو ان تاتي «الدينونة الصافية» صافية من غير كدر نقية من اية شائبة عذبة المورد سائغة للشاربين .

على ان الدينونة معناها الدين وهو دين الاسلام الحنيف، مشتقة من دان يدين وهي كلمة ليست لها صيغة تصريفية عند العرب، وانما مما عدوه من النوادر وقليل النظائر ومنه قولهم «طار طيرورة، وسار سيرورة، وحاد

حيدودة، وكان كينونة ، ودام ديمومة، وهاع هيعوعة ، وساد سيدودة ، وقال قيلولة ».

ان هذا العمل الجليل هو واحد من نتاج فكرعمروس ووحي عبقريته الفذة ضمنه دقيق مسائل العبادات وواضح قضايا الاحكام.

ولقد جاء عمل الاستاذ الفاضل / حاج أحمد بن حمو كرّوم في تحقيق الكتاب جهداً واضحاً ملموساً ، فهو قد بذل فيه جهداً مشكوراً حيث استطاع أن يجمع مخطوطات خمسا للكتاب وهو أمر يعتبر من أساسيات عمل التحقيق .

وان وزارة التراث القومي والثقافة وعلى رأسها سمو السيد / فيصل بن علي بن فيصل آل سعيد وزير التراث القومي والثقافة حينما تهم بنشر هذا الكتاب فانها تضيف الى المكتبة الاسلامية كنزا قيما من كنوز العلم والمعرفة ، وتملأ بذلك حيزا من مساحة الفكر الإسلامي العظيم عقيدة وشريعة .

وما ذلك الا إستلهاما من توجيهات القيادة الحكيمة لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله ليكون حاضر هذه الأمة موصولا بماضيها تراثا ، وليكون اللاحق سائرا على درب السابق تاريخاً ، وليكون السلوك مستمداً من الكتاب والسنة والاجماع والقياس ومأثور أهل العلم اعتقادا وعملا .

والله نسأله التوفيق الى كل خير والسداد في القول والعمل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

أحمد بن سعود السيابي

١٠/٦/١٤١٨هـ .

١٢/١٠/١٩٩٧م.

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

مقدمة

﴿الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾ وبعد:

ففي إطار الهواية التي اخترتها مناط مستقبلي ألا وهي: جمع مخطوطات الأصحاب، وتحقيقها بعد تنظيمها عثرت على هذا المخطوط النفيس في مكتبة البكري بالعطف أثناء قيامي بوضع بطاقات فنية لمخطوطات المكتبة في رمضان ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

وما زالت نفسي تميل للقيام بتحقيقه وإخراجه للنور حتى طلب مني أحد الأساتذة أن أفيده بمخطوط كلامي يقوم هو بتحقيقه فسارعت إلى الإجابة لطلبه حتى لاتنفلت الفرصة بأن قدمت له المخطوط الذي بين يديك.. وعندما تصفحه وجده دون مستوى الشرط الذي طلبه فأرجعه لي.

هنالك عقدت العزم على نفسي في بداية سنة : ١٤١١هـ/ ١٩٩١م لأن أقوم بالعملية معتمداً على نفسي وعلى إمكانياتي الكليلة في الميدان، راجيا من المولى عزّ وجل العون والتّوفيق، وأهمّ ما حفّزني إليه هو وجود نسخة ثانية في مكتبة المدرسة الجابرية ببني يزقن، إضافة إلى وجود تسهيلات لاقتناء النسختين من قيمي المكتبتين حفظهم الله ورحم المحبِّسين - وكذا المكتبة الخاصة لشيخنا الحاج محمّد بن باحمد الحاج سعيد العطفاوي -

رحمه الله ـ وأبنائه المعتنين بها تقبّل الله منهم.

استغاثة ملحة

وهنا لا أنسى أن أغتنم الفرصة لأوجّه استغاثة إلى :

١ ـ **أصحاب مكتبات الآباء والأجداد:** أن يتّقوا الله في خزن المخطوطات التي في حوزتهم وألاّ يستحوذوا عليها في «عمدٍ ممدَّده» وليعملوا صالحا للحضارة والأجيال - على الأقل - بعدم اهمالها والاستخفاف بحقّها... وأن يمدّوا يد المساعدة للرّاغبين على الاطّلاع عليها لأنّها ليست ملكهم وحدهم بل هي ملك للأجيال حتى لا تضيع الأمانة من أيدينا..

٢ ـ **أصحاب الشّهادات والألقاب العليا في مختلف فنون العلم الحديث:** أن لا يتوانوا في تجديد أمر هذا التّراث الحيّ الضّخم، وأن يمدّوا له أيديهم وأفكارهم وقلوبهم؛ لئلاّ تستفزّه الأيدي الماديّة والأفكار المغرضة... واعلموا أن الحجّة قائمة عليكم بما أوتيتم من «بسطة في العلم والجسم» والتاريخ لا يرحمكم ولا يعذركم في الكسل بما وفّر الله لنا من الوسائل المتطوّرة في الحياة.

٣ ـ **أصحاب رؤوس الأموال:** أن لا يردّوا طلاّب المساعدة الماديّة في هذا الميدان... فالمال مال الله... وما نحن إلاّ موظّفون مكلّفون ومحاسبون بل ومسؤولون عنه : من أين؟ وإلى أين؟...

وقبل أن أختم هذه الكلمات يجدر بي أن أعرض عليك أخي القارىء

الخطّة التي سلكتها أثناء القيام بعمليّة التّحقيق الموضوعيّ لفصول الكتاب، ونصوص ترجمة المؤلّف.

عرض خطّة البحث والتّحقيق

١ ـ نقلت هذه المخطوطات من مخطوطة (د) وقارنتها بمخطوطة (أ) و (ب) و (جـ) و (هـ).

٢ ـ غالب الأخطاء اللغوية الموجودة في نسخة (ب) لم أثبتها في الهامش نظرا لكثرتها وبساطتها، ويبدو أنّ ناسخ المخطوطة (ب) لم يكن عالما باللغة رحمة الله وتقبّل منه.

٣ ـ أشرت في الهوامش إلي ما كان من غموض كلمة بين النسخ فأبيّن الأنسب ليستقيم المعنى.

٤ ـ شرحت بعض الكلمات الجديدة والمصطلحات العلميّة ليفهمها القارىء.

٥ ـ خرّجت الأحاديث والآيات وأتممت ما يجدر إتمامه، قدر المستطاع.

٦ ـ اعتمدت النسخة (د) أُمًّا للمخطوطات الأخرى نظراً لقدمها، وجودة خطّها، وضبطها وقلّة الأخطاء فيها، ولكونها تامّة. اللهمّ إلاّ بعض الأخطاء الواضحة التي لا بدّ من تصحيحها داخل المتن، اعتماداً على النسخ الأخرى ـ خاصّة (هـ) ـ مع الإشارة إلى ذلك في الهامش، وهي قليلة.

٧ ـ أنني أطلت في التّرجمة رغبة مني في كشف الضّباب الكثيف عن هذه الشّخصية النّموذجيّة التي لا يعرفها كثير من النّاس.

٨ ـ وضعت الفهارس المختلفة للكتاب ليسهل على الباحث مبتغاه.

٩ ـ بيّنت القيمة العلمية للمخطوط وعرفت به وأثبت نسبته للمؤلّف حتي لا يكون مختلقا عليه للشّهرة، أو لقيطا تبنّاه بغير حق...

١٠ـ كما أنّني حاولت إرجاع بعض الآراء في متن المخطوط إلى أصحابها اعتمادا على بعض أمّهات كتب الفقه، ومن أبرزها: «مدوّنه أبي غانم الخرساني» رحمه الله، التي هي مصدر من المصادر الهامّة لهذا الكتاب.

١١ـ لقد سمحت لنفسي بوضع عناوين الأبواب والفصول والفقرات ليجد القارىء راحته أثناء الاِستفادة منه... فأيّ عنوان وجدته بين معقوفتين فهو منّي.

١٢ـ لقد حاولت الاِبتعاد ما أمكن عن وضع تعليقات على الأفكار لئلا يتخم الكتاب فيخرج عن إطار التّحقيق إلى الشّرح إلاّ ما كان لا بدّ منه.

فما كان من حسن فبفضل الله وما كان من نقص فمن نفسي...

وعلى الله قصد السّبيل وهو أعلم بما تخفي الصّدور...

والسلام عليكم ورحمة الله

القسم الأول
حول حياة المؤلف